١٩٦ ب
١٩ س
ك: 1200

المسمى بلباب الاشارات

شرح الاشارات لفخر المناظرين
الامام الفخر الرازي
رحمه الله تعالى

ما شرفت به عبد العبد الفقير
مصطفى بن علي
عفى عنهما

ما اودع الله بك لك الخير
عبد الله بن محمد يونس
سنة سبع وستين وألف

للامام العالم الفاضل الكامل وحيد عصره فريد دهره وهو محمد بن عمر الحسن بن الحسين
التيمي البكري الامام فخر الدين الرازي ابن خطيب الري امام المتكلمين ذو الباع
الواسع في تحقيق العلوم والاجتماع مات سنة ست في حقايق المنطوق والمفهوم
ولد الامام رحمه الله سنة ستة اوار بع واربعين وخمسمائة واشتغل على والده الشيخ
ضياء الدين عمر وكان تلامذة محي السنة ابي محمد البغوي وتخرج وحكمة على المجد الجيلي بمراغة
وتفقه على الكمال السمناني توفي الامام رحمه الله بهراة في يوم الاثنين يوم عيد الفطر
سنة ست وستمائة رحمه الله

١١٩٧
MİLLET GENEL KÜTÜPHANESİ
Feyzullah
7193
SD 3045

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر ولا تعسر

اما بعد حمدش يستحق الحمد لذاته وهو يته ويستوجب الشكر لكمال الهيته وتقاصر ببداوهام عن ساحة
كبريائه وعظمته وتحير بدافهام في لطائف الهويه ورافه والصلوة على محمد سيد صفوته وعلى اله واصحابه
وعترته فان العقول متطابقة وبداية متوافقة على ان العلم افضل السعادات واكمل الكمالات
والدرجات وان اصحابه افضل الناس شعارا واحسنهم دثارا واطيبهم عودا ونجارا واعلاهم
منصبا ومحارا لا سيما العلوم الحقيقة والمطالب اليقينية التي لا تحلق باجنحة الامكنة ولا تعثر
ولا تسعر بشرائع والاديان وافضلها العلم بالموجودات المجردة عن المواد البعيدة عن
القوة والاستعداد فان تفاوت العلوم في الدرجات لسبب تفاوت مراتب المعلومات ومهما كان
المعلوم اجل وارفع كان العلم الحاصل به في المراتب ارفع ولا شك ان ذات الله وصفاته اكمل
الموجودات بل لا نسبة له تعالى الى شئ من الممكنات في شئ مما تعلق بكمال الصفات والذات فلا جرم
صار العلم به اعلى العلوم شانا واطهرها سانا وافواها اركانا واوضحها برهانا ولما كان
كتاب الاشارات والتنبيهات من كتب الرئيس المشتمل على هذا النوع وان كان صغير الحجم الا انه كثير
العلم عظيم بالاسم مستعلق النظم مستصعب على الفهم مشتمل على الغوص العجاب منطو على لباب كلام اولى
الالباب معصم للنكت البعجة والفوايد الغريبة التي حلت عنها اكثر المبسوطات ولا توجد في اكثر المطولات
وذات اكثر الحلق مقتلين على تحقيق معانيه لاحتشاد عبارات وضبابية مستحصين عما فيه من الغوامض
والمشكلات متصعبين ما فيه من الفوايد والنكات ثم رايته بعضهم يرجعون عنه بحفي حنين وينصرفون
الى ما وراءهم بدون قرع عين وكنت قد تصرفت فاصالحا من العمر الى تتبع نصوصه وفهم غصوصه و
استكشاف اسراره والتعمق في اغواره اردت ان اثبت تلك الفوايد اشادة للطالبين الى هذا المطلب العظيم
والمقصد الكريم فصرفني عنان العناية الى تلخيص شرح ذلك وترتيبه وتبويبه وتهذيبه مجتنبا عن التطويل

المسهي الى الاسهال والاختصار المتعقد للاخلال وهذا اوان الخوض في المقصود معتمدا في ذلك على المعبود
ومتوكلا على واهب الوجود لكل موجود قال الشيخ احمد الله على حسن توفيقه وسابغ هدايته وافاضته
الحق بحقيقته اقول انك سعرف ان للنفس الناطقة قوتين عالمة وعاملة وبكل جعل هذ الخطة على
المراتب المترتبة الواقعة في كل واحد من القوتين فاما مراتب القوة النظرية فبحسب احوالها بالحرمات بكمال
العلوم الصرفة تكتسب النفس بسببها العلوم الكونية فاسعد الاحوال لحصول العلوم النظرية هو المرتبة الاولى
ويريد بالعلوم النظرية وتركيبها بحث سادي منها الى العلوم النظرية هو المرتبة الثانية والوصول منها
الى تلك النظريات هو المرتبة الثالثة ولا شك ان التوفيق من الله تعالى هو الامر المقرب الى السعادة البدية
ولما كانت الحواس هي المبادي لحصول تلك العلوم التي هي اسباب للسعادات الاخروية كانت الحواس سرا من الله تعالى
وهو معنى قوله احمد الله على حسن توفيقه وقوله واسأله هداية طريقه اشارة الى المرتبة الثانية وهي
استعمال تلك الضروريات النظريات الى الصالح ولا تتم تلك الا بهداية الله تعالى فان الطرق مختلفة والسبل
متعاونة والتميز بين الحق والباطل لا يكون الا بهداية الله تعالى وقوله والهامه الحق بحقيقته اشارة الى المقام
الثالث وهو الوصول الى النتايج وانما جعل ذلك الهاما لما ثبت في الحكمة ان الافكار ليست اسبابا
موجبة للصور العقلية بل هي معدات للنفس لقبول الصور العقلية عن واهب الصور واما حمل هذه المراتب
على درجات القوى العملية فذلك لان اول المراتب هو تهذيب الظاهر وذلك لا يتم الا بالتوفر على اكتساب
ما يحصل استعمال الشرايع الحقة الالهية وثانيها تهذيب الباطن عن الاخلاق الرذيلة وهي الطريقة المحمودة المرضية
وثالثها ما يحصل عقيب تجرد النفس عن العلايق البدنية وهو ان تتجلى حقيقة الحق وتتجلى لها الصور
المجردة عن المواد وهو المراد بقوله والهامه الحق بحقيقته قال بعضهم مبتدي علم المنطق ومستقل عنه الى
علم الطبيعة وما قاله اقول ان الناس اختلفوا في ان المنطق هل هو من العلوم ام لا والحاصل ان هذا الخلاف
لفظي فان عنى بالعلم صورة مطابقة للامر الحاصل في الخارج فالمنطق ليس من قبيل العلوم فان موضوعه

المقولات الثانية وهي العوارض اللاحقة للماهيات عند ما يكون في الاذهان مرتبة ثم كل ان زيد في
الكتاب المحمولات ومعلوم ان ذلك مما لا يوجد في الخارج وان عني بالعلم كل امر مدرك يكون للنفس شعور
كان ذلك مرجوا في الخارج او لم يكن فالمنطق على هذا لس بعلم حقيقة بل آلة للعلم المطلق والآلة
يجب تقدمها وان جعلناه علما فهو لا يكون آلة للعلم والا لكان آلة لنفسه بل لما عدا المنطق من العلوم ويكون جزأ من
العلم المطلق وآلة على كل حال يجب تقدمها فيكون الاحلاف ما بين المنطق والعلم احلافا ما بين الخاص والاعم
وان آلة على كل حال يجب تقدمها فلهذا السبب ابتدا الشيخ وقدمه على سائر العلوم وقوله ومنقل عنه الى علم
الطبيعة وما قبله اعني به العلم الباحث عن الطبيعة فقط بل اعم من ذلك وهو العلم الباحث عن الجسم الطبيعي
من حيث ما يصح عليه الحركة والسكون وقوله وما قبله يريد به الفلسفة الاولى وهي قد تسمى ما قبل الطبيعة لان
المجردات علل للمحسوسات بالذات فهي قبلها بالذات وايضا فلان المفارقات اشرف من المقارنات وقد
تسمى ما بعد الطبيعة بعدية بالعلم فان الاعلى بنا انما نتوصل الى الالهيات بواسطة الطبيعيات الا ان
الشيخ في هذا الكتاب لما اثبت واجب الوجود ودل على صفاته وكيفية صدور الافعال عنه من غير تاخر منه ذلك
على شيء من المقدمات الطبيعية بل اعتبر في ذلك نفس الوجود لا وجودا لم يكن هذا العلم متاخرا عن العلم الطبيعي
بحسب التعليم الذي في هذا الكتاب وهو قبله بحسب الوجود فاذن يكون الالهي قبل الطبيعي مطلقا بحسب التعليم
الذي في هذا الكتاب فلهذا سماه الشيخ هاهنا مما قبل الطبيعة قال الغرض من المنطق ان يكون عند الانسان
آلة قانونية تعصمه مراعاتها عن ان يضل في فكره اقول الآلة ما يكون متوسطا بين الفاعل والمنفعل في وصول
اثره اليه والقانون صورة كلية منطبقة على الجزئيات ليعرف احكامها ولا شك ان المنطق آلة لان النفس
اذا حاولت تحصيل الصور العقلية لم تمكنها ذلك او يعسر عليها عند استعمال المنطق فان قيل لو كان استخراج المجهولات
بالمنطق والمنطق من المجهولات توجب احتياجه الى منطق آخر فيقول الباحث المنطقي منها ما يكون للنفس كالتخيص معنى
المطلق والممكن والوجودي والضروري ومنها ما يكون التصديق به متوقفا على حصول تصوره ومنها ما يطلب

تصديقه بالبرهان ولكن يكون له تربيب تنتسق منظم مثل العلوم العددية والهندسية فلا تقع الغلط فيه الا نادرا واما الذي
لا يكون له تربيب لا يؤمن عن وقوع الغلط فيه فان كان شيء من مباحث المنطقية كذلك فانما يكون من اقسام التي ذكرناها
فلا يلزم التسلسل واما ان المنطق قانون فلانه امر كلي يصح استعماله في جميع المطالب وانما قال تعصمه مراعاتها عن ان يضل
في فكره لان المنطق لذاته لا يعصم الذهن عن الزلل لان المنطقي الذي يراعي قوانين المنطق كثيرا ما تقع له الغلط
بل العاصم هو عناية الله تعالى الفائض فظاهر ان هذه العبارة اولى وقول القائل قال ان المنطق آلة عاصمة للذهن
ان قيل حقيقة المنطق هي الآلة القانونية فكيف يكون ذلك هو الغرض من المنطق وهل الغرض والمطلوب
هو هذه الآلة القانونية بل حصول مثل هذه الآلة عند الانسان هو الغرض كما ان قيل الغرض من السيف ان يكون
عند الانسان آلة حديدية قلنا له الحديدية هي السيف وحصول ذلك عند الانسان هو الغرض قال واعني بالفكر
ههنا ما يكون عند اجماع الانسان اقول لما حكم بان المنطق يعصم الفكر عن الخطا احتاج الى تحقيق معنى الفكر
وان العلم بان كذا يعصم الفكر او لا يعصمه بعد العلم بالفكر وههنا اشكالان الاول انه قال واعني بالفكر ههنا
ما يكون عند اجماع الانسان اقول وهذا يشعر بان الفكر امر وراء الاجماع على الاشتغال وهو مغاير لذلك
الاشتغال لكنه حد الفكر في الشفا وسائر الكتب بانه حركة ذهن الانسان نحو المبادي للمطالب ليرجع منها الى
المطالب فمن كلامه تناقض الثاني قال واعني بالفكر ههنا وهذا يوهم انه في موضع اخر انه قد يراد
بالفكر غير الاشتغال والا فلا يكون لقوله ههنا فائدة فيقول الناظر حلفوا في ان الفكر ههنا هل هو نفس
الاشتغال من هذه الامور المذكورات الى النظريات او حالة منفصلة عن ذلك الاشتغال مفصلة له ولعل الكتاب
كانه مشعر بانه الفكر امر مغاير للاشتغال مقارن له حاصل معه وعند هذا يجب تاويل ما ذكره في سائر المواضع
فاما اقرار ان الفكر هو ذلك الاشتغال ولكن بشرط ان يكون حصوله عن قصد منه واختيار وههنا ابحاث زائدة
لقرير فيقول الاشتغال من الحاصل المستحصل عليه وجهين فانه اما ان يوضع المطلوب اولا ثم يطلب المقدمات
المنتجة له واما ان يكون المقدمات تحصل من غير سوق الى تحصيلها ثم الهام ساق الى النتيجة من غير طلب لذلك

انا وهذا القسم يكون بعيدا عن الغلط والخطأ لانه يكون ذلك كالشيء الطبعي للنفس ويكون النفس في ذلك مدركا
كالاعمى في التكلم بالعربية والسليم الذوق في انشاء الشعر وكما انهما عيان عن النحو والعروض فكذلك صاحب
هذا الحس يكون عيانا عن المنطق واما القسم الاول وهو الذي يوضع المطلوب اولا ثم تطلب المقدمات المنتجة له فهو المحتاج
الى المنطق لانه لما كان انسياق ذهنه الى تلك النتايج ليس طبعيا بل تكلفيا كان في معرض الغلط واذا عرفت
ذلك فنقول ان قلنا ان الفكر امر وراء الانتقال استمر لفظ الكتاب لكنا نحتاج الى حمل قوله في سائر المواضع الفكر
هو الانتقال على ان المراد به انه الحالة المقتضية للانتقال وان كون الفكر هو نفس الانتقال احتجنا الى تاويل لفظ
هذا الكتاب وذلك لان قبول المحل له انتقال قد يكون اختياريا وقد يكون طبعيا وحينئذ ليس يكون له انتقال
اختياري اخص من له انتقال المطلق والاخص لغاية الامر لا يرجح صحة قوله الفكر ما يكون عند ما يحتاج على الانتقال
المطلق وذلك هو الانتقال الخاص واما الشك الثاني فهو خارج على ما ذكرناه وان كان الفكر هو الانتقال
فلا ان الشيخ ما قصد ان يعرف الفكر المحتاج الى المنطق وذلك هو الفكر الاختياري لا الفكر مطلقا وقوله اعني
بالفكر هنا نعني الفكر المحكوم عليه بالحاجة الى المنطق وهو الفكر الذي يكون عقيب ما يحتاج على الانتقال قال
عاصمه اقول انما اوجب ليكون الانتقال عاصما لما ذكره في كتاب الشفاء قال ليس كل انتقال يستقل الذهن
من معنى واحد مفرد الى تصديق شيء فان ذلك المعنى ليس حكم وجوده وعدمه حكما واحدا في اتباع ذلك
التصديق فانه اذا كان التصديق بشيء سواء فرض المعنى موجودا او معدوما فليس للمعنى مدخل في ايقاع
التصديق بوجه لان ما يوقع التصديق هو علة للتصديق وليس يجوز ان يكون شيء علة لشيء في حالتي وجوده
وعدمه فاذا لم ينتفع بالمفرد كفاية من غير تحصيل وجوده او عدميته في ذاته او في حالة من احواله كالمعدوم بكل
وجودا او عدما وقد يصف الله معنى اخر واما التصور فانه كثيرا ما ينتفع بمعنى مفرد وذلك مثل تعريف البسايط بلوازمها
القريبة وهو مع ذلك في اكثر الامر ناقص بل الموقع للتصور التام في اكثر الاشياء معاني مؤلفة قال عاصمه
نشير الى ما شك في الحكم ان ادراك الشيء هو ان يكون حصة المدرك مصورا او حاضرا عند المدرك قال مصنفه او مصدق

ها اقول لما اوجب الحاضرة في الذهن ينقسم الى المتصور فقط والى المصدق بها فالمتصور هو الذي يكون في
الذهن من غير ان يحكم عليه بوجود او عدم او غيرهما عنه وبالجملة لا يحكم عليه بان له ما يطابقه
في الخارج او ليس وللمصدق به ما يتبع في الذهن مع الحكم بانه في الخارج ما يطابقه او ليس واذا عرف ذلك
ظهر عندك ان كل ادراك فاما تصور واما تصديق وقال تصديقا علميا او ظنيا او وهميا وتسلما اقول السايل
ان سال فمقول لما ذا قسم الشيخ التصديق الى العلم والظن ولم يقسم التصور الى هذه الاقسام فنقول
ان التصديق حكم لشيء لشيء واعتقاد ذلك الحكم يقبل القوة والضعف فاما التصور فليس الا حصول الماهية
في الذهن وذلك لا يقبل القوة والضعف واقول ايضا ان الاختلاف بين العلم والظن من جهة الوثاقة
والضعف وبالشك انهما داخلان تحت الراي وبالشك ان بينهما مناسبة وبالشك ان لذلك المناسبة يستحق
ما لم يتوافقا في جنس الراي مثلا العلم يثبوت شيء شاسبه ظن يثبوته فما ظن لا يثبوته فلا مناسبة بل تناسب
الجهل بثبوته واذا عرفت ذلك فمقول العلم اعتقاد ان الشيء كذا مع اعتقاد انه لا يمكن ان لا يكون كذا اذا
كان ممتنع التغير اما لذاته كما في الضروريات واما بالبرهان كما في النظريات فاذا كان التقسيم لا يحصل الا مع
هذه القيود فمتى تخلف واحد منها او اكثر صار ظنا وهو على ثلثة اوجه فالاول هو اعتقاد ان الشيء كذا
مع اعتقاد انه لا يمكن ان لا يكون كذا واذا كان جايز الزوال مثل اعتقاد المقلد والجاهل لا يكون اوليا
وبرهانيا والثاني اعتقاد ان الشيء كذا مع عدم اعتقاد انه لا يمكن ان لا يكون كذا بل يكون اعتقاد
امكان لا كونه حاصلا بالفعل واعتقادا كان اللاكون اما ان يكون في وجود ممتنع اللاكون او ممكن اللاكون
فالاول ظن صادق مركب يجهل مركب وذلك انه يكون هناك اعتقادان الاول اعتقاد وجود من غير دليل
والثاني يجوز عدمه فالاول ظن صادق والثاني جهل مركب فمجموعهما يكون ظنا صادقا مركبا بجهل مركب
واما الثاني فهو ان يعتقد في ممكن اللاكون جواز اللاكون فلا نخلو اما ان يكون المعتقد هو امكان وجوده
وعدمه او يكون المعتقد هو وجوده ولكن مع ذلك يقبل عدم ان لا يكون موجودا عند ما فرضه موجودا

وكالنظر الى المرأة والدف والقصب والولدان والعلمان فان النظر اليها شديد معونة سخنة لكن لا مع هذا من عوامل
النفس بل الاكثر ثوران الشهوة واعياش النفس عند مشاهدتها وحدوث الميل اليها والرغبة في تحصيلها
وبصير ذلك قاطعا للمريد عن المطلوب وهذا السر قال الله سخنة اعلم طرفا الى الناس اخر فان الاعتبار حاصل
بالنظر الى هذه الاشياء من عوامل الشهوة وايضا فالاستدلال على ان النظر الى السموات والارض
وما فيها والمكث في فلك الجبال والمواضع الخالية يورث الرقة والفكرة في امر المعاد والنظر الى القسم الثاني
يورث حب الدنيا والميل اليها ولذلك قال عليه افضل الصلاة لعائشة رضي الله عنها اكل ومجالسة الاغنياء واما
المسموعات فهي اما الالحان المناسبة او غيرها والاول هو السماع والدليل على انه كلما كان القلب مائلا الى
شيء فانه عند السماع يصير اكثر ميلا اليه واكثر انقطاعا وتجردا عن غيره لا سيما اذا كان ذلك الشيء مشوقا
لشوق متعلق بذلك الغرض ولذلك فان العاشق اذا سمع شعرا او ايتا باحوال معشوقه طهر فيه من الوجد والحنين
والانس ما لا يظهر مثله في غير وقت السماع واما غير السماع فليجتهد المريد من تقليل الكلام ومن تقليل استماعه
الا فيما تدعو اليه اما التقليل والكلام فهو شاق وسببه ان الانسان خلق فعالا بالطبع وافعال منها ما
يكون شاقة لا يمكن من اولها الا بتجشم المؤن والكلف فيكون ذلك صادا للانسان عن مقتضى جبلته وهو
الفعاليه ومنها ما لا يكون كذلك وهو الكلام ولهذا اصطلح على اتخاذ معرفا لما في الضمائر دون غيره
واذا كان الامر كذلك كانت الداعية باصل الفطرة متوفرة على الكلام والصارف المذكور زائل فلا جرم كان
الامتناع عنه واجبا هذه شدة اللهم الا عند اعتبار العقل ما فيه من المضار والضابط في ذلك ان
شعب الكلام كثيرة فلو مكنا النفس منه بقيت مشغولة بما فيه من التعب والشعب بحيث لا يسرع اليها
هذا اذا قدرنا خلوه عن جميع الافات البدنية والنفسانية مع ان الامر بالضد منه كما روي ان الصديق رضي الله عنه
كان يفضل لسانه ويقول هذا الذي اوردني الموارد واما التعليل بالسماع فلان النفوس جبلت على حب
الكمال المطلق ولسببه على حب المحاكاة ليلا تنحط مرتبته شيء عن مرتبة غيره فاذا سمع الانسان ما لغيره من

من حاله كماله وصفه مطلوبه اما في البدن او الدنيا توفرت دواعيه على تحصيله حتى انه ربما بلغ به الامر فيه في ذلك الى حصول
الشوق الى حصول المعدمين بخوان تشبه بالزهاد في التجرد وبمن استطاع عن الدنيا وتشبه بالملوك والاغنيا
في كثرة الخدم والحول والاستعلاء على اهل الدنيا وكل هذه الافات بسبب المشاهدة والسماع فاذا اشتد
المريد على نفيه هذين الطرفين تخلص من اكثر هذه الافات وامكنه التوجه الى ما يسعد في الدنيا والاخرة
اما المشمومات فليحترز عنها الا هوية العمر وليجتهد في ان يكون مسكنه في الصحراء او بقعة وهو البعيد عن
الغير ليكون ذلك متلافيا ما حصل من الخلل الواقع بسبب الرياضة فان الهواء اقوى اسباب الستة على
تغير كيفية البدن وايضا فلو استعان شيء من الطيب كان جيدا لانه يمد الاعضاء الرئيسة امدادا تاما ولذلك
كان على اللم شديدا يحب الطيب واما الملموسات فمن جملتها امر المنكوح ثم ان المريد ان امكنه ان يدفع هذه
الحاجة عن نفسه بالصوم فذلك هو الواجب ولذلك قيل متى جاعت المعدة شبعت هذه الشهوة ومتى شبعت
المعدة جاعت هذه الشهوة وان تعذر عليه ذلك لغلبة الشبق ولكنه في هذه الحالة يكون على شفا جرف هار وان
تقدير ان الحاصل شيء من الافات التي هي اقوى الافات بالكم والكيف لكن قد ظهر قهر النفس حال وصول غذائها
اليها اصعب من قهرها حال منع الغذاء عنها ومنها الملبوسات وبحسب ان يزاد فيها على ما يدفع ضرر
الحر والبرد وان يكون لطيفة لموافقة الشرع ونقوة الطبع على ما يشهد به الذوق السليم واما الاحوال
النفسانية فهي التي ذكرها الشيخ ههنا وحصرها في ثلثة امور فانتجه ما دون الحق عن مستقر الاشارة وعن علمه
الزهد الحقيقي واما انه لا بد من الزهد فلان الدنيا وباخرة ضرران واما انه لا بد من كونها حقيقيا فلانه اذا ترك
الظاهر وكان القلب مائلا اليه لم ينفع به لانه سخنة لا ينظر الى صوركم ولا الى اموالكم ولكن ينظر الى قلوبكم اجل ابد وان نفع
من المريد في المبدأ الاول بالزهد الظاهري فان الزهد الحقيقي لا يحصل الا بتقدمه الزهد الظاهري ولو سعاه
من الزهد الظاهري الا عند الزهد الحقيقي لزم الدور ولا بد من الزهد الظاهري اولا ليحصل الحقيقي
لا يحصل الا بعد سخنة ثانيا فانهم اتفقوا على ان الرياء قطرة الاخلاص به تطوع نفس الامارة للنفس المطمئنة

وفق

والمراد من النفس الامارة قوى الحرص والشهوة والغضب والبخل والوهم ومن النفس المطمئنة القوة العاقلة
الطالبة لمعرفة الله سبحانه ومحبته ولابد من البحث اولا عن ماهية هذا التطويع ثم بيان ما عنه الاسباب الموجبة
لها واما ماهيته فاعلم انه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من مولود تولد من بني آدم الا وبولد معه
قرين من الشيطان فقيل وانت يا رسول الله كذلك فقال وانا كذلك الا ان الله اعانني عليه فاسلم اي فاسلم
الشيطان ومنهم من انكر هذه الرواية وقال الرواية الصحيحة فاسلم معناه ان الله اعانني حتى اسلم انا
من شره قال ان الشيطان لا يسلم قط والمقصود ان اقتلا الخلق في امكان الرياضة فمنهم من اعانها
لان القوى الحسية طالبة فانهم سلكوا ذلك وزعموا انه لا يقدح في غرضهم لانه ليس المقصود من الرياضة
ان يصير قوة الحس والشهوة والغضب طالبة للامور المجردة بل ان لا تكون مستولية على القوة العاقلة ومشغلة
عليها فانه متى لم تكن النفس الناطقة مقهورة لهذه القوى توجهت بطبعها الى عالم المجردات القدسية
واما الخيال والوهم فانما بالطبع لسامتهن الى المحسوسات بل ان كان لا استيلا للحس والشهوة والغضب
تبعاها والا صار خادمين للعقل متصرفين في الامور المناسبة له وشاله الانسان اذا كان الغالب عليه
الشهوة كان عمل الوهم والخيال في الامور المناسبة لها وان كان الغالب عليه الغضب كان عملها في الامور
المناسبة له وان كان الغالب عليه الانقطاع عن الدنيا والاقبال على الله سبحانه كان عملها في الامور المناسبة لذلك
حتى لا يرى في النوم الا صور الجنة والنار ولا يسمع الا الكلمات المذكرة عن الدنيا والمرغبة في الاخرة
ثم اذا صار الوهم والخيال كذلك اعانا العقل على عمله واعانهما ايضا على ذلك ولا زال كل واحد منهما يعين الاخر
حتى يصلا الى المقصد وبما قضى هذا يتبين ذلك الشيخ ان الغرض من تطويع النفس الامارة للنفس المطمئنة هو ان
ينجذب قوى الحس والوهم الى التوهمات المناسبة للامر القدسي مصرفة عن التوهمات المناسبة للامر السفلي
واما اسباب هذا التطويع فقد ذكر الشيخ اصولا ثلاثة العبادة المشفوعة بالفكرة اما العبادة فلان النفس
في اول الرياضة قليلة الالتفات الى الجنات والنار فلا بد من سبب مذكر وما ذاك الا العبادات كما تقدم تقرير

والشيخ نعم ما استهجن طريقتهم وزيف سيرتهم ومن ان الحق في انكار ما لم يعرف امتناعه بالبرهان ليس دون
الحق في الاعتراف بما لم يعرف ثبوته بالبرهان وذلك لان الجزم بالقضية المحتملة من غير دلالة
سواء كان ذلك الجزم حرما بالاثبات او النفي فالعوام حمقى لجزمهم بالثبوت لا لدلالة وهؤلا
المتفلسفة حمقى لجزمهم بالنفي لا لدلالة بل الحق الاول اقرب الى السلامة من الحق الثاني
لان الاول يوجب بالانقياد للاوامر والشرايع وذلك سبب للنظام في الدنيا والسعادة بوجه ما
في الاخرة على ما تقرر في النهج الثامن واما الحمق الثاني فهو سبب للفساد والخلاعة والشر
في الدنيا والشقاوة الكبرى في الاخرة فالحمق الاول جاهل سليم والحمق الثاني شطر جهيم
واما المحقق فلا حاجة له ببرهان في النفي او الاثبات فالحق والتوقف فيه وسرحة الى بقعة الامكان
وبراحتمال وعدم الجزم لا بصحته ولا بامتناعه واما قوله واعلم ان في القوى العالية الفعالة والقوى
السافلة المنفعلة اختلافات على غرائب فعناه ظاهر خاتمة ووصية ايها الاخ اني قد نصحت لك
النصر المخلص تحريك اللبن ليوخذ زبده القشر والقشر الشيء الذي يوثر به الضيف العرض من هذا الفضل
منع الناس هذا الكتاب وما يجري مجراه من العلوم الشريفة في ايدي اقوام مخصوصين والاول الجاهل
المتبدل الذي استخف بالعلم كما قيل فمن ذا الجهال علما اضاعه والثاني البليد الذي لا يفهم فانه لا يقف
على الحقيقة وربما صار سببا لخروجه عن ربقة الشرايع وصار اشقى الاشقيا والثالث المقلد فانهم
لا ينتفعون بشيء من العلوم وان كانوا في غاية الذكا لان جهلهم المفرط لما هم عليه من المذاهب يعميهم
ويصمهم عن الوقوف واحسن الناس وارذلهم منقلة هؤلا المتفلسفة فانهم ينظرون الى
اصحاب الشرايع والاديان بعين الاستخفاف مع كونهم احسن الناس درجة وانزلهم مرتبة واستحقا
اللعن في الدنيا والعذاب في الاخرة قال مصنف الكتاب محمد بن عمر تجاوز الله عنه
وانا ايضا اوصيك يا اخي في الدين وصاحبي في طلب النفس ان تعمل بهذا الشرح ما امر الشيخ به

قيم

205

وان لا تعدل عن قانون قوله فانك بعد اطلاعه على ما فيه ووقوفك على حقايقه وتعاينه ان الضنة
ان حسنت في المشروح فهي واجبة في هذا الشرح لكثرة ما فيها من الحقايق الدقيقه والمباحث
العميقة ونسأل الله تعالى ان يجعل ما كتبنا حجة لنا لا علينا وان ينفعنا وجميع طالبي الحق انه خير مأمول
وقع الفراغ من تحرير هذا الكتاب
يوم السابع من جمادى الاخرة سنة ٨٣
حجه اربع واربعين وثمانمائة على يدي
العبد العاجز الفقير المستظهر برحمة ربه
الخبير ابن ٢١٩٤٣١٤٢ ابن محمد
في المدرسة النظامية حامدا لله تعالى
ومصليا على نبيه محمد واله

الوقف شيخ الاسلام
فيض الله افندي عفى عنه وعن والديه
ان الحج من المدرسة التي
انشاها بقسطنطينية

الشوق اعظم ان يحصر جارحة كلي اليك مع الساعات مشتاق

[illegible]